سلسلة تفريغات بيت السلفيات

www.salafyat.com

شريـــــط:

لسـنــا مغفلــين

ويليه:

توجيهات في السنة

لفضيلة الشيخ

محمد بن هادي المدخلي

[شريط مفرغ]@

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) [الأحزاب:70-71].

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلّى اللهُ عليهِ وسلّم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

-أيها الإخوة الكرام- إنه لا يخفى علينا جميعا ما تمر به أمتنا الإسلامية في هذه الآونة الأخيرة من فتن وقعت عليها وحلّت بها وكثر الكلام فيها حتى اضطرب كثير من الناس، والسبب في ذلك الجهل بكتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد صدر في هذا الأمر أو في هذه المسألة كلمات وبيانات وخطب ومواعظ وأشرطة كثيرة، اختلفت هذه الخطب والمواعظ والكلمات اختلافًا بيّنا على حد مشارب أصحابها، وقد سمعنا في هذا الجانب الكثير والكثير، سمعنا الغث والسمين، سمعنا النافع والضار، سمعنا

الصالح والطالح، والله -سبحانه وتعالى- يتولنا وهؤلاء جميعا؛ ولكن مما يؤسفني وآسف له أنا شخصيا غاية الأسف أن أسمع بعض الأشرطة التي كان لأصحابها في نفوسنا مكان، و لا تزال -إن شاء الله- إن هم رجعوا إلى الحق وعادوا إليه وتنازلوا عما قالوه لاسيما بعد البيان لهم.

أقول: من هذه الخطب والمحاضرات والأشرطة كنت قد سمعت شريطا لفضيلة الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي- وفقنا الله وإياه وسلك بنا وبه سبيل مرضاته وأعادنا و إياه إلى الصواب- سمعت له شريطًا يحمل عنوان "**فستذكرون ما أقول لكم**" ورأيت فيه أو سمعت فيه من الأمور ما استغربت أن يَصْدُرَ من مثله، فقمت فورًا وبادرت بإرسال نصيحة إليه عملًا بقوله -صلى الله عليه و سلم-: ((**الدين النصيحة**))، ثم مضت علي فترة وما هي إلا وأن أسمع بشريط جديد له في محاضرة ألقاها بمكة - أظن ذلك أنها بمكة-، يحمل ذلك الشريط

اسم "**من ثمرات التقوى**" وإذا بي أسمع فيه ما هو أعجب وأعجب وأطم وأعظم من سابقه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أقول: ذلك الشريط سمعت فيه كلامًا خطيراً أقد مضجعي وشغلني في جلوسي وفي ممشاي وفي صلاتي وفي كل أحوالي، أقوم وأنا أفكر فيه، وأقعد وأنا كذلك، فقلت لابد من الرد عليه وتَبِيينِ ما فيه من باطل، وتزييت ما فيه، وترك الشباب منه على بصيرة حتى يعلموه، ذلك أنني رأيت أكثر الشباب -أو لا أكون مبالغا- رأيت كثيرًا من الشباب بلغ بهم حبهم لبعض الأشخاص إلى التقديس، وهذا جَرَهُمْ بالتالي إلى أخذ أقوالهم مسلمة وعدم مناقشتها والتسليم لكل ما قالوه أو لكل ما قاله أصحاب هذه المحاضرات صوابًا كان أو باطلاً، خطئًا كان أو حقًّا، وهذه خَلَةٌ ذميمة؛ إذ كل شخص من البشر غير النبي -صلى الله عليه وسلم- يُؤخذ من قوله ويُترك، ويَرُدُ ويُرَدُ عليه إلا هو -صلى الله عليه وسلم- **كما قال ذلك الإمام**

مالك: " ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر" وأشار بيده إلى قبره -صلى الله عليه وسلم-.

والذي يؤسفني أيضا أن كثيرا من شبابنا في هذا العصر يتصورون الرد على شخص معين أنه تشهير به أو إغراء به إلى الحكام ونحو ذلك!، معاذ الله!، إنْ نريد إلا الإصلاح ما استطعنا وما توفيقنا إلا بالله عليه نتوكل وإليه ننيب، ثم إنه قد أصبح في عصرنا هذا حتمًا على كل من أراد أن يَرد في نظر هؤلاء الشباب أن لا يَردَ على الإنسان حتى يذهب إليه كما يقولون ويبين له و يناصحه ونحو ذلك؛ لأن هذا تشهير!؛ ولأن فيه حملٌ على ذلك الشخص المردود عليه!.

وقد يقول قائل لماذا لم تفعل حينما سمعت هذا الشريط كما فعلت في سابقه مع الشيخ فأرسلت إليه قبل أن ترد عليه؟

فأقول: هذا الإشكالُ الذي أصبح في أذهان كثير من الشباب، الجواب عليه عندي في ثلاثة أوجه:

أما الوجه الأول: فإنني قد أرسلت إلى الشيخ حينما سمعت شريطه "فستذكرون ما أقول لكم"، أرسلت إليه نصيحةً عملا بحديث: ((الدين النصيحة)) ثم أرسلت من يتأكد أنها سُلمت إليه، فَتُؤُكِدَ من ذلك، وانتظرت فترة من الزمن أرجو فيها الرد منه، فلم يحصل من ذلك شيء!، ثم أرسلت بعد ذلك من يطالب الشيخ بأن يرد إن كانت له وجهت نظر، فلم يرد؛ بل قال له إنه لن يرد!،هذه ناحية.

وهناك ناحية ثانية أكبر من الأولى وأعظم وهي: أنني أرسلت إليه في عام 1409هـ رسالةً أستنصحه فيه في أمر معين بلغني عنه فيه رأيا له بإسناد متقن، فقلت في نفسي: "أرسل إلى الشيخ ولن يبخل علينا الشيخ بنصيحة"، فكتبت إليه أوراقا أستنصحه فيها وذكرت له المسألة وتركت له العنوان وتركت له رقم هاتفي فيما أظن لبعد الزمن نسيت، ومع هذا لم يتفضل الشيخ بالرد علي لا كتابةً ولا هاتفيًا!، فإذا كانت هذه الناحية وهي التي

أوجب من أختها الأولى، وهي أنني أطلب منه النصيحة وأستنصحه أنا وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديثه المشهور في حق المسلم على أخيه قال: ((وإذا استنصحك فانصح له)) فأنا استنصحته فوجب عليه نصحي، فإذا كان في الواجب لم يفعل فكيف بغير ذلك؟!، هذه ناحية ثانية.

وثالثة: أنه قد بلغني عن الثقات أنهم طلبوا أن يجتمعوا به لكلام صار بينهم وتناقله الطلاب، طلبوا منه أن يجتمعوا به وأن يتناقشوا فيما بينهم وأن يكون الاجتماع أخويًّا وأن يصفوا مثل هذه الأمور التي يُتَصَور أنها حدثت، طالبوا بذلك مِرارا فاعتذر في المرة الأولى، واعتذر في الثانية، وصرح في الثالثة أنه لن يجتمع بهم!، وأنه سوف يَتَظَلَّمُ إلى فضيلة الشيخ ابن باز، وأفهم من كلامه ذلك أنه لن يجتمع بهؤلاء إلا عند شيخنا -حفظه الله-[1] ونفع به الإسلام والمسلمين ومتعه بالعمر الطويل في العمل الصالح، ويا حبذا لو اجتمع بهؤلاء

عند الشيخ، فهو والد الجميع ويَحْكُم علينا جميعا.

أقول بهذه الأمور الثلاثة عرفت أنه مهما كتبت إليه ومهما اتصلت به فلن يفعل ولن يرد شيئا؛ لأنني قد عرفت ذلك من منهجه، أفبعد هذا كلهِ يُقال لي ويُقال؟ هذا الإشكال هذا جوابه عندي، فأُحب أن أنقله للإخوة حتى يعلموا أن قد بلغنا مع الرجل الجهد واستفرغنا معه الوسع والطاقة؛ ولكنّه هو الذي يأبى، فماذا ينبغي علينا؟ نسكت؟ لا، والله يجب علينا أن نبين الحق شاء هو وغيره أم أبوا، كما أنه يجب عليهم هم إن نحن أخطأنا أن يبينوا الحق شِئْنَاه نحن أم أبيناه، فالإنسان مطالب ببيان الحق، ومطالب بالنصيحة لأمة الإسلام، فإن الله -سبحانه وتعالى- يَعْذُرُهُ إذا نصح.

أقول: -أيها الإخوة- هذه هي الأسباب أو الأجوبة التي أجيب بها على مثل هذا الإشكال، وقد سمعت في شريطه هذا "ثمرات التقوى" كلامًا خطيرًا فيه تَجَنِّي على السنة، وفيه تقعيد خطير في ردها،

وفيه عدم أمانة في النقل، أذكر ذلك كله –إن شاء الله سبحانه وتعالى- مفصلا، وهذه ملاحظات على هذا الشريط الذي يحمل اسم "من ثمرات التقوى" هكذا سمي أو هذا اسم المحاضرة؛ فيه مُغالَطاتٌ وجَهْلٌ بالأصول وفيه فدلكة ورواغانٌ للتَّفَلُّت من السنة بطريقة غير مباشرة، ثم بعد ذلك في النقطة الثالثة تصريح برد السنة وإن صحت، ونقطة رابعة فيها تقعيد خطير في رد السنة وتعليل ذلك بقول: لئلا يتكلم المجرمون إن نحن أخذنا ببعض السنن الثابتة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ونقطة أخيرة هي عدم الأمانة في النقل، هذا مجمل الملاحظات على هذا الشريط، وأُفَضِلُ أن تستمع إلى الشريط أو إلى الجواب على سؤاله الذي جاء فيه هذا الكلام في الشريط ثم أتركه لك -أيها الأخ السامع-، ثم بعد ذلك ندخل في النقاش وبالله التوفيق.

[الاستماع إلى الشريط]

" السائل: فيقول بمناسبة الأحداث المؤلمة في الخليج من جراء الاعتداء الغاشم من نظام العراق الظالم على الكويت صدرت من هيئة كبار العلماء فتوى شرعية حول هذا الموضوع، أرجو منكم مزيد إيضاح في ذلك.

الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي: نعم، الحمد لله، لا شك أن يعني الهيئة قد أصدرت بيانا وقد أوضحه العلماء أنفسهم والحمد لله في بيانات ومحاضرات لاحقة فيما لا يحتاج إليّ لأوضح أنا تلميذهم -إن صح أو استحقت أن أكون تلميذا لهم-، وأحب أن أقول بهذه المناسبة إن علمائنا الكرام -حفظهم الله ووفقهم- قلت في هذا المكان، نعم، في هذا المسجد بالذات في شهر [ذي] القعدة قلت عبارة وما زلت أقولها وكنت أقولها دائمًا وهي حقيقة أو قاعدة أخذتها ولمستها والحمد لله من خلال معرفتي لهم وقُربي منهم والحمد لله، واطلاعي على أحوالهم وعلى سيرهم مع اقتناعي على سير السلف الصالح،

أقول: إن هؤلاء العلماء الربانيين هؤلاء بقية من السلف اذخرهم الله -عز و جل- لنا في هذا الزمان نحن الخلف بفضل من الله وبنعمة من الله -عز وجل-، علمائنا والحمد لله لا نظير لهم في علماء الأرض قاطبة، أما المنهج فهو منهج السلف الصالح: كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- لا يُنازع في ذلك أحد والحمد لله، دليلهم دائما: كتاب الله، السنة الصحيحة، إجماع العلماء، القياس الصحيح وهكذا والحمد لله، وبذلك أنعم الله -عز وجل- على هذه البلاد [في البلاد] بوحدة منهجية فكرية لا نظير لها في البلاد الأخرى، فنحن والحمد لله مناهجنا وما يقال من أحاديث أو مواعظ أو دروس مسموعة أو مخطوبة أو مقروءة وكتبنا ما يؤلف وما يصدر والحمد لله كله محكوم بهذا المنهج الذي سنَّه أو بينه لنا هؤلاء العلماء -جزاهم الله عنا خيرا-، فنحن لا عقيدة لنا إلا عقيدة السلف الصالح ولا منهج لنا في الاستدلال إلا مذهب أهل السنة والجماعة في الاستدلال، وهؤلاء

العلماء والحمد لله جَلوا ذلك وأظهروه، وأنتم تعلمون إنهم من تجردهم والحمد لله ومن إخلاصهم ومن فضلهم أنهم حتى الاكتساب المذهبي لا ينتسبون انتسابا مذهبيا وإنما دائما يفتون الناس بما يعتقدون صحته من الأدلة، هذه نعمة وهذا فضل الله -سبحانه وتعالى- على هؤلاء العلماء الأجلاء، ولاسيما سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله- الذي لا يخفى على أحد فضله وعلمه وجهاده؛ بل من عايشه عن قرب ومن رأى سيرته فإنه والله كما كنت استفسر منذ أن سمعت عنه تحب والله أن تراه، تحب أن تراه ولو رؤية والله تحب أن يتاح لك الفرصة لتقبل رأسه هكذا، ولا أظن أن أحد من طلاب العلم إلا وهو يشاطرني ويشاركني هذا الشعور والحمد لله، جاءت هذه النازلة وجاء هذا الخطب الجلل فكان الأمر كما سمعنا وكما رأيتم بما لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وأسطروا ذلك البيان وضمنوه الأدلة، وأنتم تعلمون أدلة الشرع على

[...]: إما أدلة كلية قواعد كلية، وإما أدلة تفصيلية، فهم جاءونا بالأدلة الكلية القطعية أن الاستعانة بالكفار ضرورة، أن اتخاذ الإجراءات والاحتياطات [...] واجب على أولي الأمر؛ لأن ذلك ضرورة من جهة؛ ولأن قواعد الشرع تدل عليه، يعني هذا موجب ما استدلوا به، الضرورة والقواعد الشرعية العامة، وهذه لا يكابر فيها أحد؛ لأن الأدلة الكلية أقوى من الأدلة التفصيلية -كما لا يخفى على أي إنسان من إخواننا-؛ بسبب ماذا؟ لأن الأدلة الكلية إنما جاءت وبنيت بناءً على استقراء نصوص وأدلة تفصيلية جزئية اجتمعت فكونت قاعدة كلية، فقاعدة الضرورة دلّت عليها الآيات ودلّت عليها الأحاديث الصحيحة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فإذًا قاعدة الضرورة كلية، كذلك القواعد الكلية في حفظ الدين والمال والعرض والنفس إلى آخر هذه الضروريات أيضا دلّت عليها أدلة كلية، ولذلك كما قلت وكما أقول هذا الاستدلال صحيح ولا شك فيه، وهذا إن كان لي نقاش

فيما استدلوا بأدلة تفصيلية قد يظنون -أو اجتهدوا ظنا منهم- أنها زيادة على ما قال العلماء فأحببت في الحقيقة أن أقول: لا، ما استدل به العلماء هو الصحيح هذا الذي استدل به، وأما هذه الأدلة الأخرى فلسنا بحاجة إليها أصلا بما أسلفت، حتى وإن صحت لما أسلفت من أن القواعد الكلية إنما تبنى على أدلة صحيحة صريحة، أما الأدلة التفصيلية فقد نذكر فيها ما هو صحيح وغير صحيح، وقد يكون الصحيح منها غير صريح فهذا يُضعف القضية، يُضعف القضية نفسها التي نريد نحن أن نستدل عليها هذا من جهة، من جهة أخرى أنا التمست أو تلمست حكمة أيضا في اقتصار العلماء على هذه الأدلة الكلية؛ لأن بعض ما ذكر من الأدلة التفصيلية لها شأن [...] وسلامة نية قائليها لا شك ولا ريب؛ لكن نحن أمام أحكام الدين، ولديهم إعلان -كما ترون- إعلان شديد مُسلط على هذه الأمة ليَهزم هذا البلد بكل فئاته وبكل قطاعه. فإذا قال أحد أن النبي -صلى الله عليه وسلم-

استعان باليهود أو غزى معه يهود، جاء المجرمون وقالوا: إن هؤلاء يريدون أن يستعينوا بإسرائيل عليهم، هذا كذبهم وهذا إفكهم -كما تعلمون-، فأحب أن ذلك الدليل لا يقصد المطلوب؛ ولكن مع ذلك أيضا تلمست حكمة؛ لأنه لم يذكر مثل هذا الدليل في ذلك ثم فُصِّل الحمد لله -كما ذكرت- أصدر سماحة الشيخ بيانا مطولا، وسمعتموه جميعا بما كان في نفسي أول الأمر وكنت أرجوه، وهو بيان -واجبنا نحن أيضا- هو بيان أن خطر الذنوب والمعاصي هو السبب، وأننا يجب أن نتقي الله، أن نُقلع عن الذنوب والمعاصي وأن نصلح أحوالنا وأن نكف عن كل ما حرم الله كما تعلمون جميعا لينصرنا الله." [**اهـ بصوته**].

الشيخ محمد المدخلي: لعلك سمعت -أيها الأخ المستمع- ما قاله الشيخ، ولا أدري هل تفطنت من المواضع التي زل فيها أم لا؟، فإن كنت تفطنت -وهذا هو الذي نرجوه- فالحمد لله على توفيقه، وإن كنت غير ذلك

فإنني أبين هذا الكلام فالشيخ يقول: "وإن كان له نقاش فيمن استدلوا بأدلة تفصيلية قد يظنون أو اجتهدوا ظنا منهم أنها زيادة على ما قال العلماء"، يقول: "فأحببت في الحقيقة أن أقول لا ما استدل به العلماء -يعني هيئة كبار العلماء- ما استدل به العلماء هو الصحيح هذا الذي يُستدل به".

وأنا أقول له: ما الذي استدل به العلماء هيئة كبار العلماء؟، إن هيئة كبار العلماء في قرارها أو في فتواها الصادرة لتاريخ 23 محرم [1412 هـ] وهذا التاريخ نشرت به في صحيفة الندوة العدد 9600، أقول: جاء في فتوى هيئة كبار العلماء ما نصه: "لِذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر -وفقه الله- من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة وإرهاب من أراد العدوان على هذه البلاد، وهو أمر واجب عليه تُمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويُحتمه الواقع المؤلم"، ثم قالوا: "وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمور المسلمين أن يستعين بمن

تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود"، فقولهم: "وقواعد الشريعة و أدلتها"، لا أدري لماذا يُغْفِل الشيخ كلمة الأدلة دائما ويدندن حول القواعد وأن القواعد بُنيت على أدلة صحيحة؟!، وإذا كان الأمركذلك فليس محتاجا هو إلى الأدلة التفصيلية في الموضوع حتى وإن صحت!، يا سبحان الله! ما هذا الكلام المتناقض؟!، إذا لم تكون الأدلة التفصيلية صحيحة فكيف يبني هؤلاء العلماء القواعد الكلية؟ أسأل الشيخ على ما تبنى القواعد الكلية؟ وهل تبنى القواعد إلا على أدلة صحيحة؟ وأيما قاعدة لم يكن أصلها صحيح فحالها معلوم من الضعف والانهيار، فكيف يُقَعِدُ ويقبل القواعد الكلية التي يسميها كلية ويقول إنها قوية وأنها بنيت على أدلة صريحة وصحيحة ثم بعد ذلك يرجع و يرد الأدلة!!، فأنا أقول له: يا شيخ ما هذا التناقض؟ كيف تبني القواعد وتقول إنها تبنى على أدلة تفصيلية صحيحة صريحة ثم تأتي بعد ذلك وترفض هذه الأدلة؟

فأنت بين أمرين: إما أن تقول إن هذه القواعد التي ترددها دائما بنيت على أدلة صحيحة صريحة فحينئذ يجب أن تأخذ بهذه الأدلة التي بنيت عليها القواعد، ولا تأتي بالقاعدة وتجعلها مقدمة على الدليل؛ بل قُل الدليل كذا، ومنه تؤخذ القاعدة كذا، هذا هو الواجب.

أما أن تقدم القاعدة وتترك الدليل الذي استنتجت منه، ثم بعد ذلك تعود وتشكك فيه، فهذا هو عين التناقض، هذا هو عين التناقض الذي يلزم صاحب هذا الكلام، هذه ناحية.

وناحية أخرى أقولها وهي من الناحية الأصولية، من الناحية الأصولية معلومٌ أن القواعد الأصولية تُلْتَمَسُ أو تُبنى على أدلة متعددة واردة في قضية معينة والشيخ يُقر بذلك ويعترف به؛ لكنه في حين أنه يُقرر هذا الكلام يرجع على نفسه فيهدم كلامه بنفسه!، فبعد أن يقرر القواعد الشرعية في هذه المسألة في مسألة الاستعانة، يرجع وينسف أدلتها!، وحينها أنا أطالبه

بالدليل الذي بُنيت عليه هذه القاعدة التي يقولها؛ لأن الشيخ يأتي بالقواعد العامة في كلامه وبالضرورة وقد عرفنا دليل الضرورة **إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ** [الأنعام:119]، بقي دليل القواعد الشرعية الكلية التي يقولها في هذه المسألة غير الضرورة غير دليل الضرورة، فإما أن يأتينا به فَيَلْزَمُهُ حينئذ أن يُقر بهذه الأدلة التي استنبط منها العلماء هذه القواعد، وإما أن يقول بخلاف هذه الأدلة فتنهدم عليه هذه القواعد التي يقول إنها بُنيت عنده على أدلة صحيحة وصريحة!، هذا من ناحية الأصول، فأنا أطلب جواباً من الشيخ في الخطوة الأولى وهي الكلام على الأصول أو الناحية الأصولية، وأما الناحية الثانية وآثرت تقديمها في الكلام الذي ورد عنه؛ لأن هذا هو الترتيب المناسب لها وهي فدلكته في الكلام ودورانه ولفه للتَّفَلُّت من السنة وعدم الاحتجاج بالأدلة بطريقة غير مباشرة يتمثل ذلك في قوله حينما قال: "وأما هذه الأدلة الأُخرى فلسنا في حاجة إليها أصلا

بما أسلفت حتى و إن صحت لما أسلفت"، من هنا يبدأ الكلام: "بما أسلفت من أن القواعد الكلية إنما تُبنى على أدلة صحيحة صريحة، أما الأدلة التفصيلية"، أنظر معي - أيها الأخ السامع- واستمع الكلام جيدا، يقول: "أما الأدلة التفصيلية فقد يكون فيها ما هو صحيح وغير صحيح" طيب ونحن نطالبك يا شيخ بأن تأخذ بالصحيح، وأما غير الصحيح فلا يجوز لنا ولك ولجميع الأمة لا يجوز لنا الأخذ بغير ما صح [عن] النبي - صلى الله عليه وسلم-؛ لكنه ينطلق فيقول: "وقد يكون الصحيح منها غير صريح"، طيب غير الصريح لا تأخذ به، نقول: غير الصريح لا تأخذ به، أما لك في الصريح غُنية، وهنا يقف الشيخ ولا يواصل كلامه فينقطع ويقف ويُعلل بقوله: "فهذا يُضعف القضية، يُضعف القضية نفسها التي نريد نحن أن نستدل عليها"، فوصلت النتيجة إلى باب مسدود؛ لأنه لابد أن يقال له: إذا كان في الأدلة ما هو صحيح وغير صحيح، فنحن لا نطالبك إلا أن تأخذ بالصحيح، أما غير الصحيح فلا

نطالبك به فيُلزم بذلك، وإذا كان بعد هذا يقول: "وقد يكون الصحيح من هذه الأدلة غير صريح"، فنحن نقول له: ونحن أيضا معك يا شيخ فخذ بالصريح ودع عنك غير الصريح، وما أكثر الأدلة التي جاءت صريحة، فما رأيك في ذلك؟ وفي الحقيقة هذا تفلتٌ، تفلتٌ من القول بالأدلة والأخذ بها يصل بصاحبه إلى مثل هذه النتيجة شاء أم أبى، هذا التفلتْ لا يتنبه له إلا من وفقه الله -سبحانه وتعالى- وكان على خبرة وبصيرة وعلى فهم لما يُقال، والعجب كل العجب أن هذا الشريط قد وصلني ممن وصلني بسبب أنه كان يُثني على ما جاء فيه من كلام وأن الشيخ قد رجع عن قوله السابق في شريط "فستذكرون ما أقول لكم"!!، وكثيرٌ من الأخوة الذين كلموني عن هذا الشريط لم يتنبهوا لمثل هذه المزالق الخطيرة، هذه نقطة أخرى وهي التفلت من السنة بهذه الطريقة؛ أعني الطريقة غير المباشرة.

أما الطريقة المباشرة التي ورد فيها التصريح الخطير برد السنة وإن صحت، فهو قول الشيخ حينما قال: "وإن كان لي نقاش فيمن استدلوا بأدلة تفصيلية قد يظنون -أو اجتهدوا ظنا منهم- أنها زيادة على ما قال العلماء فأحببت في الحقيقة أن أقول: لا، ما استدل به العلماء هو الصحيح هذا الذي استدل به، وأما هذه الأدلة الأخرى -يعني الأدلة من السنة- فلسنا بحاجة إليها أصلا بما أسلفت، حتى وإن صحت لما أسلفت من أن القواعد الكلية إنما تبنى على أدلة صحيحة صريحة"، وعندي على هذا الكلام عدة ملاحظات:

فأولاً: ما هو الذي استدل به العلماء؟، ما هو الذي استدل به العلماء؟ الذي قلت فيه: "ما استدل به العلماء هو الصحيح"، أليس هذا الكلام قد جاء في كلامهم حينما قالوا: "لذا فإن هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر -وفقه الله- من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة وإرهاب

من أراد العدوان على هذه البلاد، وهو أمر واجب عليه تُمليه الضرورة في الظروف الحاضرة -هذا جانب، جانب الضرورة- ويُحتمه الواقع المؤلم وقواعد الشريعة وأدلتها، و واعد الشريعة وأدلتها تُوجب على ولي أمر المسلمين ..." إلخ، أليس الذي استدل به العلماء إضافة إلى الضرورة هو الأدلة التي بُنيت عليها هذه القواعد؟ إذن إذا كان الجواب كذلك وأن الأمر أن العلماء إنما بنَّوا هذه الفتوى على الأدلة وأن هذه الأدلة هي التي بُنيت عليها القواعد، إذا كان الجواب: بنعم؛ فهذا الذي استدل به العلماء لم يخالفهم فيه غيرهم، و إنما هؤلاء جاءوا بأدلة مفصلة لم يَسْرُدْها هيئة كبار العلماء في بيانهم وإنما أشاروا إليها بقولهم: "قواعد الشريعة و أدلتها" إلى آخره.

وإن كان الجواب: بلا، فإنني أقول للشيخ: إذن فما هو الذي استدل به العلماء؟ إذا لم تكون القواعد مبنية على أدلة صحيحة فما الذي استدل به العلماء حتى يكون هؤلاء قد

خالفوهم حينما جاءوا بأدلة تفصيلية؟ أنا أطلب الجواب من الشيخ، هذه ناحية أيضا.

وأما قوله: "وأما هذه الأدلة" -يعني الأدلة التي جاء بها هؤلاء الأدلة التفصيلية من السنة-، "وأما هذه الأدلة الأخرى فلسنا في حاجة إليها أصلا لما أسلفت"؛ يعني من قوله أنها بنيت -على أن القواعد قد بنيت- على أدلة وعلى الضرورة، يقول: "لسنا في حاجة إلى هذه الأدلة أصلا لما أسلف، حتى وإن صحت"!، أعوذُ بالله!، أقول: سبحان الله!، سبحان الله العظيم!، استغفر الله العظيم من هذا الكلام!، أعوذُ بالله من الضلالة، أعوذُ بالله من زلات اللسان!، السنة لا يُحتاج إليها حتى وإن صحت؟!!، صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((**وهل يَكُب الناس في النار على وجوههم -أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟!**))، السنة لا يحتاج إليها حتى وإن صحت؟!!، إذن فمما تتكون القواعد التي دندنت حولها؟، ألم تتكون هذه الأدلة من السنة؟، فإذا لم تصح هذه

الأدلة كيف تُبنى القواعد؟!؛ ولكن صَدَقَ من قال:

إِنَّ الْلِّسَــانَ صَغِيرٌ جِرْمُهُ وَلَـهُ * جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ**

فَكَمْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كُنْتُ قُلْتُ بِهِ * وَمَا نَدِمْـتُ عَلَى مَا لَمْ أَكَنْ أَقُلِ**

وَأَضْيَـقُ الْأَمْرِ أَمْـرٌ لَمْ تَجِدْ مَعَهُ * فَتًى يُعِينُـكَ أَوْ يُهْدِيكَ لِلسُّبُلِ**

وإنني لأقولُ بملأ فمي: إن الشيخ لا يخرج في كلامه هذا عن أحد حالين:

إما أن يكون يدري بما يقول ويتكلم ويقصد، وهذا لا نقول به ونستبعده في حق الشيخ.

وإما أن يكون لا يدري بما يتكلم وبما يقول.

وعلى كلا الحالين يُذكِرُني مقامه هذا بقول العلامة ابن القيم -رحمه الله- في قصيدته الميمية، حينما قال:

وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَال قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى * وَأَحْكُمُ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ**

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ * وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ**

"الأدلة من السنة لسنا في حاجة إليها أصلا، حتى وإن صحت"!، لا حول ولا قوة إلا بالله!، والله إننا نحن في أمس الحاجة إلى الكلمة الواحدة تصح عندنا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكيف بدليل كامل؟! والله إنه لأحب إلينا من الدنيا وما فيها، أما أنت يا شيخ فإذا كنت لست محتاجا إليها فهذا يخصك أنت!، فيُنسبُ القول إليك وحدك ولا تعم به غيرك، فلا تقل: "فلسنا بحاجة إليها أصلا حتى وإن صحت"؛ ولكن قل: "لست في حاجة إليها أنا"!، أما نحن ففي أشد الحاجة، ومن ذا الذي يجرؤ على القول إنه ليس في حاجة إلى الأدلة من السنة حتى و إن صحت؟ من؟ قل لي بربك أيها الشيخ هل يوجد من يقول بهذا القول العظيم؟ قل لي؟ أجب؟، والذي نفسي بيده لا يقول بهذا القول إلا مجنون!، قال الإمام الشافعي -رضي الله

تعالى عنه- في حال تشبه مثل هذه الحال قال: "**إذا رأيتموني أقول قولا وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب**"، هذا إذا قال الإنسان قولا وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- خلافَه، يقول الشافعي: "اعلموا أن عقلي قد ذهب"، فكيف بمن يقول ليس في حاجة إلى الأدلة حتى وإن صحت؟!!، هذه زلةٌ عظيمة، هذه بلية عظمى ومحنة كبرى -نسأل الله العافية و السلامة-، ويقول الإمام الشافعي أيضا لتلميذه الإمام أحمد -رضي الله تعالى عنهم جميعا- يقول: "أنتم أعلم بالحديث والرجال مني"، سبحان الله! ما أشد تواضع هذا الرجل ورجوعه إلى الحق، وهذا هو دَءْبُ السلف، يقول لأحمد: "أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني به -أي شيء يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا- حتى أذهب إليه إذا كان صحيحا"، رحم الله الإمام الشافعي، ما أشد تواضعه وانقياده

للسنة وحرصه على إتباعها، هذا وهو الشافعي في جلالته وإمامته ومكانته يقول هذا الكلام لتلميذه الإمام أحمد لما عرف منه وعلم من حاله اهتمامه بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخذه بتتبع الآثار الواردة عنه -صلى الله عليه وسلم- وتمييز صحيحها من ضعيفها، فالشافعي يوصيه بأنه إذا صح الحديث عنده فليعلمه به حتى يذهب إليه، وأخونا يقول: ليس في حاجة إلى الدليل حتى وإن صح!!، واسمع أيضا قول الشافعي حينما يقول: "**كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله عند أهل النقل بخلاف ما قُلت فإني راجع عنه في حياتي وبعد موتي**"، ويقول أيضا: "**أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يحل له أن يدعها لقول أحد من الناس**"، و يقول الإمام أحمد -رحمه الله-: "**رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء،**

وإنما الحجة في الآثار"، ويقول أيضا: "**مَنْ رَدَّ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو على شفا هَلَكَة**"، "**مَنْ رَدَّ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو على شفا هَلَكَة**"، فانظر أخي إلى هذا الكلام الصادر من هؤلاء الأئمة وإلى كلام ذلك الأخ!، وانظر الفرق بين قولهم أو قول بعضهم "**إذا صح الحديث فأعلموني به حتى أذهب إليه**" وكلام السلف في هذا الباب كثير وبين هذا القول الذي يؤول فيه صاحبه: "إنه ليس محتاجا إلى هذه الأدلة أصلا حتى وإن صحت"!!، ومع ذلك هو يتكلم عن السلف وعقيدة السلف واتباع السلف إلى أخره!!، وإنني لأقول له هذه بعض أقوال السلف الصالح في بيان موقفهم من السنة يا شيخ وحرصُهم الشديد على إخبار بعضهم بعضا بما يصح منها حتى يعملوا به، فأين أنت منهم في قولك: إنك لست محتاجا إلى الأدلة الأخرى حتى وإن صحت؟! تَرى أين تلتقي معهم في هذه النقطة؟!، قل لي

بربك!، وأي سلفية هذه التي يُدعى إليها وأصحابها ليسوا محتاجين إلى الأدلة من السنة حتى وإن صحت؟! أي سلفية هذه؟! [2]، أي سلفية هذه؟! إن السلف الصالح -رضوان الله عليهم- وموقفهم من السنة ووصيتهم بها متمثل في كثير من عباراتهم النثرية، والمنظومة من ذلك ما ورد واشتهر عن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- حينما قال عبد الله: "أنشدني أبو زُرعة لأبي أنه قال:

ديـن النبي محمـد أخبــار * نعم المطيّة للفتى الأثـارٌ**

لا ترغبنّ عن الحديـث وأهله * فالرأي ليلٌ والحديث نهارٌ**

ولربما جهل الفتى طرق الهدى * والشمس بازِغَةٌ لها أنـوارٌ**

ومتمثلٌ أيضا في قول ابن أبي داود الحافظ أبو بكر -رحمه الله- حينما قال في قصيدته المشهورة الحائية:

تَمسَّـكْ بحَـبْلِ اللهِ واتَّبِع الهُدَى ***
ولا تَـكُ بِدْعِيَّـاً لَعلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَـابِ اللهِ والسُّـنـَنِ التِي ***
أَتَتْ عَن رَسُولِ اللهِ تَنْجُ وَتَرْبَحُ [3]

ومتمثلٌ أيضا في قول الإمام العلامة الحافظ ابن القيم -رحمه الله تعالى- في وصيته للسنة في قصيدته الميمية المشهورة حينما يقول:

وَبِالسُّنَّةِ الْغَـرَّاءِ كُـنْ مُتَمَسِّكًـا ***
هِيَ الْعُرْوةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تمَسَّـكْ بِهَـا مَسْكَ الْبَخِيلِ بِمـالِهِ ***
وَعَـضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِـذِ تَسْلَـمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
***** فَمَرْتعُ هَاتِيكَ الْحَوادِثِ أَوْخَــمُ**

و مثله أيضا ما ورد في القصيدة الميمية لشيخ شيوخنا العلامة الحافظ حافظ الحكمي صاحب (معارج القبول) -رحمه الله تعالى- حينما أوصى بالسنة في ميميته حينما قال:

ارْوِ الْحَدِيثَ ولازِم أهْلَهُ فهُمُ الْ * ناجُونَ نَصًّا صريحًا للرّسولِ نُمِي**
سامِتْ مَنابِرَهُمْ واحْمِلْ محابِرَهُمْ * والْزَمْ أكابِرَهُم في كلِّ مُزْدَحَمِ**
اسْلُكْ مَنارَهُمُو والْزَمْ شِعارَهُمُ * واحْطُطْ رَحْلَكَ إنْ تَنْزِلْ بِسُوحِهِمِ**
همُ العُدولُ * لِحَمْلِ العِلمِ كَيْفَ وَهُمْ * أُولُو المكارِمِ والأخْلاقِ والشِّيَمِ**
همُ الأفاضِلُ حازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ * همُ الأُولَى بِهمُ الدِّينُ الْحَنيفُ حُمِي**

هـمُ الْجهابِذَةُ الأعْلامُ تعرِفُهُمْ * بينَ الأنـامِ بِسيمَاهُمْ وَوَسْمِهِمِ**
همْ ناصِرُو الدِّينِ والْحامُونَ حَـوْزَتَهُ * مِنَ العَدُوِّ بِجيشٍ غيرِ مُنْهَزِمِ**

* هم العدول: (يعني أهل الحديث).

إلى أن قال -رحمه الله-:

لَهُمْ مَقامٌ رَفيعٌ ليْسَ يُدْرِكُهُ ***
مِنَ العِبادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعْيِهِمِ [5]

كفاهُمُو شَرَفًا أنْ أصبحُوا خَلَفًا ***
لسَيِّدِ الحُنَفَا في دينِهِ القِيَمِ

يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ ***
أوْلَى بهِ مِنْ جَميعِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ [6]

فإنْ أرَدْتَ رُقِيًّا نَحوَ رُتْبَتِهِمِ ***
ورُمْتَ مَجْدًا رفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمِ

فاعْمَدْ إلَى سُلَّمِ التقوَى الذِي نَصَبُوا
*** واصْعَدْ بِعَزْمٍ وَجُدَّ مِثْلَ جِدِّهِمِ

ما تقول: "لسنا محتاجين إليها أصلا وإن صحت!، لسنا محتاجين إليها أصلا حتى وإن صحت!"، أبدا

فإنْ أرَدْتَ رُقِيًّا نَحوَ رُتْبَتِهِمِ ***
ورُمْتَ مَجْدًا رفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمِ

فاعْمَدْ إلَى سُلَّمِ التقوَى الذِي نَصَبُوا
*** واصْعَدْ بِعَزْمٍ وَجُدَّ مِثْلَ جِدِّهِمِ

واعْكُفْ عَلى السُّنَّةِ الْمُثْلى كَما عَكَفُوا
*** حِفْظًا معَ الكَشْفِ عن تَفْسِيرِها وَدُمِ [7]

فهْيَ الْمَحَجَّةُ فاسْلُكْ غيرَ مُنْحَرِفٍ *
** **وهيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحاءُ فاعْتَصِ**
مِ

وَحْيٌ مِنَ اللهِ كالقُرْآنِ شاهِدُهُ **
* **في سورةِ النَّجْمِ فاحْفَظْ ولا تَهِمِ**

خيرُ الكلامِ ومِنْ خيرِ الأنامِ بَدَا ***
مِن خيرِ قَلْبٍ بهِ قدْ فاهَ خيرُ فمِ

وهيَ البيانُ لأسْرارِ الكتابِ فبِالْ *
** **إعْراضِ عنْ حُكْمِها كُنْ غَيرَ مُتَّسِ**
مِ

كن يا أخي بالإعراض عن حكم السنة غير متصف وكن متصفا دائما بالإتباع لها.

وهيَ البيانُ لأسْرارِ الكتابِ فبِالْ *
** **إعْراضِ عنْ حُكْمِها كُنْ غَيرَ مُتَّسِ**
مِ

حَكِّمْ نَبِيَّكَ وانْقَدْ وارْضَ سُنَّتَهُ ***
مَعَ اليَقينِ وحَوْلَ الشَّكِّ لا تَحُمِ

واعْضُضْ عَلَيها وجانِبْ كلَّ مُحْدَثَةٍ **
* **وقُلْ لِذِي بِدْعَةٍ يَدْعُوكَ لا نَعَمِ**

فمَا لِذِي ريبَةٍ في نفسِهِ حَرَجٌ ***

مِمَّا قَضَى قطُّ في الأَيْمانِ مِنْ قَسَمِ

(فَلا وَرَبِّكَ) أقْوَى زاجِرًا لأُوْلِي الْ * ** ألْبابِ والْمُلْحِدُ الزِّنْدِيقُ في صَمَمِ

فأين كلام من يقول: إنه ليس في حاجة إلى الأدلة حتى وإن صحت من كلام هؤلاء الأعلام الذين يُوصون بالسنة هذه الوصية ويشددون على الإتباع لها ويحثون الناس على التمسك بها؟!، أين هم أو أين هذا القائل لهذه المقالة من هؤلاء؟!، أين هذا القائل لهذه المقالة في سلفيته من هؤلاء؟!، رُحماك اللهم رُحماك من الزلل والمعذرة وإن كنت أطلت في هذه النقطة.

أما النقطة التي أحب أن أنتقل إليها فهي تقعيده بعد ذلك بقاعدة خطيرة في رد السنة، وهذا يتمثل في قوله: "من جهة أخرى أنا التمست" هذا قوله -وفقنا الله وإياه وردنا وإياه إلى الحق- هذا قوله، يقول: "من جهة أخرى أنا التمست أو تلمست فتنة أيضا في اقتصار العلماء على

هذه الأدلة الكلية؛ لأن بعض ما ذُكر من الأدلة التفصيلية"؛ يعني الأدلة التي قال قبل إنه ليس محتاجا إليها حتى وإن صحت، يقول: "لأن بعض ما ذُكر من الأدلة التفصيلية لا شك في نية وسلامة قائلِه، لا شك ولا ريب؛ لكن نحن أمام أعداء مجرمين ولديهم إعلامٌ شديد ومسلطٌ على هذه الأمة ليهدم هذا البلد بكل فئاته وبكل قطاعاته" تأتي هذه القاعدة التي يقعدها القاعدة الخطيرة التي أشرت إليها متمثلةً في قوله: "فإذا قال أحدٌ إن النبي -صلى الله عليه وسلم- استعان باليهود أو غزى معه يهود، جاء المجرمون وقالوا: إن هؤلاء يردون أن يستعينوا بإسرائيل علينا هذا كذبهم وهذا إفكهم ..." إلخ انتهى كلامه.

والجواب: على هذا أن يقال أولا: من أدراك أنهم سيقولون هذه المقالة؟ أطلعت على الغيب؟! هذه ناحية، ثم لو سلمنا له أنه بخبرته وبمعرفته هو للواقع واطلاعه على الأخبار ومتابعته للنشرات والصحف وغير ذلك لو سلمنا له أنهم سيقولون، فإننا نقول

له: من هم هؤلاء الذين سيقولون هذا الكلام؟ من هم هؤلاء المجرمون؟ أهم البعثيون؟ نعم هم البعثيون؛ لأن المعركة الآن هي بين المسلمين وبين البعثيين متمثلين أو ممثلين في العراق، أقول: هم البعثيون الذين سيقولون هذا الكلام، حسنا، ليقولوا ذلك، فليس بعد الكفر ذنب فقد أتوا وارتكبوا ما هو أبشع وأفظع من هذه المقالة التي تتوقع أيها الشيخ أنهم يقولونها، ألم يسفكوا الدم الحرام؟ ألم يستحلوا ذلك في الشهر الحرام أيضا؟ ألم ينتهكوا الأعراض؟ ألم يستبيحوا الحرمات؟ بلى، كل ذلك حصل، فهل أنت حريصٌ على أن لا يصدر منهم مثل هذا الكلام في حقنا إذا نحن أخدنا بالسنة وقد ارتكبوا كل هذه الفضائح؟ لا أدري كيف يُوجه هذا الكلام؟ أطلب توجيها منك.

ومن ناحية أخرى لو فرضنا وسلّمنا جدلا أنهم قالوا هذه المقالة وأننا نريد أن نستعين بإسرائيل عليهم، فهل يجوز لنا نحن أن نترك السنة إذا صحت عندنا عن

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأجل أن لا يقال فينا ويُقال ويُقال؟! سبحان الله! هذه قاعدة خطيرة، والله -سبحانه وتعالى- قد قص علينا في كتابه اتهامات كثيرة وخطيرة وأبشع من هذا في حق من؟ في حق سيد الخلق -صلى الله عليه وسلم-، يُبلِّغ الرسالة عن ربه -سبحانه وتعالى- الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال فيه أعدائه: كاهن!، وقالوا: ساحر!، وقالوا: مجنون!، وقالوا: كذاب!، وقالوا مفتري! إلخ، فهل أثناه ذلك عن المُضي والصدع بما أرسله الله به ودعوة الناس إليه؟ كلا، ثم كلا، إذن ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ [الأحزاب:21]، فإذا كان هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد نيل منه من أعدائه بسبب ما جاء به من هذا الدين القويم، ونحن أتباعه -صلى الله عليه وسلم- على ملته، ونحن وُرّاث علمه -صلى الله عليه وسلم-، ألا يجب علينا أن نصبر

ونحتسب ما يقال في حقنا؟ ويكون لنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أُسوة حسنة؟ هذا من ناحية أيضا.

ومن ناحية أخرى أقول: إن هذا الكلام كلام خطيرٌ جدا بغض النظر عن هذه المسألة صح فيها الدليل أو لم يصح في مسألة الاستعانة باليهود، أقول: إن هذا الكلام كلام خطيرٌ يجر إلى مذهب خطير، وهذا المذهب هو أننا كلما خفنا أن يَتكلم فينا الأعداء بسبب أخذنا بسنة من السنن فإن علينا أن نتركها؛ لأن يُتكلم فينا ولأن لا يُطعن فينا، وبهذا تهدم السنن وتضيع الأحكام وتندرس وأيضا تُصبح أعراضنا أعز علينا من ديننا، وذلك حتى لا يتكلم فينا الأعداء والمجرمون ونكون حينئذ مستعدون لترك السنن التي بسببها يتكلمون فينا، هذه القاعدة أو هذا الكلام الذي قاله الشيخ يلزم منه وينجر عليه هذا الكلام الذي ذكرته في هذه النقطة.

وهناك نقطة سادسة متمثلة في كلامه الذي قاله عن سماحة شيخنا ووالدنا

العلامة عبد العزيز بن باز -حفظه الله تعالى ووفقنا وإياه لما يحبه و يرضاه وختم لنا وله جميعا بالصالحات- أقول: هذه النقطة هي عدم الأمانة في النقل، هذه النقطة وهي: عدم الأمانة في النقل متمثلة فيما قاله عن خطاب الشيخ -حفظه الله- خطاب الشيخ الذي أُصدر فيما يتعلق في الأحداث وكان في تاريخ 26-01-1411 هـ، هذا الخطاب جاء الشيخ في المحاضرة المذكورة التي سبق الإشارة إلى اسمها فقال حينما تكلم على البيان الذي صدر من هيئة كبار العلماء قال: "وكنت مع ذلك تلمست حكمة بأنه لم يُذكر مثل هذا الدليل في ذلك البيان، ثم قلت: لا، الحمد لله كما ذكرت أصدر سماحة الشيخ "؛ هذا قوله يعني بن باز، "أصدر سماحة الشيخ بيانا مطولا، وسمعتموه جميعا بما كان في نفسي أول الأمر وكنت أرجوه وهو"، ما هو الذي في نفسه؟ ما الذي أصدره الشيخ؟ هو يعني هو الآتي: "وهو بيان واجبنا نحن أيضا، وبيان أن خطر الذنوب والمعاصي هو

السبب، وأننا يجب أن نتقي الله وأن نقلع عن الذنوب والمعاصي وأن نصلح أحوالنا وأن نكف عن كل ما حرم الله مما تعلمونه جميعا لينصرنا الله "، ثم اكتفى بهذا وسكت.

وأقول: هذا صحيحٌ قاله الشيخ -حفظه الله في خطابه-؛ لكن هل هذا هو كل خطاب الشيخ أو هل هذا هو موضوع خطابه فقط؟ إن الشيخ قد ذكر هذا الذي قاله الشيخ سفر؛ لكنه أيضا ذكر في خطابه الفتوى في هذا الأمر والأدلة الشرعية عليها التي يسميها هذا الرجل أدلة تفصيلية ويذكر أنه ليس في حاجة إليها أصلا حتى وإن صحت، و هذا الكلام صادر في بيان الشيخ أو في خطابه الموجه إلى عموم المسلمين في الصفحة الرابعة والصفحة الخامسة، فلماذا لا يذكر الشيخ سفر ذلك الجانب من الخطاب؟، أم أنه يخشى أنه إن ذكره يعكر عليه صفو كلامه؟ أليس من الواجب عليه أن يكون أمينًا في نقله عن الشيخ فيذكر هذا وهذا؟ يذكر ما هو له من كلام الشيخ

وما هو عليه؟ أليس من الواجب هذا؟ نعم؛ لكن ما هو السبب الذي حدا به إلى أن يفعل هذا الفعل؟ وأنا أترك الجواب على هذا السؤال لسفر نفسه فيرد سفر على سفر!، جاء في كتابه أو كُتيبِه: (منهج الأشاعرة في العقيدة) في رده على الصابوني في صحيفة ثمانية وتسعة حينما كان الصابوني ينقل كلاما عن شيخ الإسلام يحكيه شيخ الإسلام عن بعض الأشاعرة، ويذكر الكلام ويقف فَيَفْهم القارئ أو لا يفهم القارئ إلا أن هذا الكلام كلام شيخ الإسلام وأنه ثناءٌ على الأشاعرة، وقد رد عليه سفر في هذا الكتاب وأجاد وأحسن - فجزاه الله خيرا-؛ ولكني هنا أنقل جوابه على الصابوني ليكون جواب عليه هنا فأقول كما أنه يقول: "إن الصابوني إنما فعل ذلك ليُمَوِهَ على الناس ويدلس" ثم طالب كل قارئ أن يرجع إلى النص في كتاب مجموع فتوى شيخ الإسلام في المجلد الرابع في الصحيفة السادسة عشرة، فأنا أقول أيضا: إن سفر بفعله هذا

يُمَوِهُ على الناس فهناك من لم يسمع خطاب الشيخ أو لم يقرأه، وحينما يسمع كلام سفر هذا يثق به ويظن أن الشيخ لم يقول في بيانه غير ذلك الذي ذكره سفر، فإن قال قائل: "هل اطلعت على قلب الشيخ وأن هذا قصده وأنه يُمَوِهُ على الناس؟"، أقول أيضا: "وهل سفر اطلع على قلب الصابوني وأنه يُمَوِهُ على الناس؟" فإذا كان هذا كان هذا، هذا من ناحية.

ومن ناحية ثانية أقول كما قال سفر: [على] كل قارئٍ أن يرجع في النص في فتوى شيخ الإسلام ليجد بنفسه تلك العبارة التي نقلها الصابوني وبدأ يحدث فيها؛ لأنها تُعكر عليه صفو كلامه واستدلاله الذي جاء به عن شيخ الإسلام، فأنا أقول أيضا: أطلب من كل أخ منصف -كما طلب سفر من كل قارئ في كتابه (منهج الأشاعرة)- أن يراجع نص كلام شيخ الإسلام في الفتوى، أنا أطلب من كل أخ عاقل منصف، أما غير العقلاء وغير المنصفين فأنا لا أخاطبهم ولا

أطالبهم بشيء، هو طالب كل قارئ، وأنا أطالب كل عاقل منصف أن يرجع إلى خطاب الشيخ ابن باز -حفظه الله تعالى- في صحيفة أربعة وخمسة ليطلع في هذا البيان على كلام الشيخ -حفظه الله تعالى-، وذلك حينما تكلم على الذنوب والمعاصي وخطرها وأنها السبب في مثل هذه الكوارث قال في نهاية الصحيفة الرابعة: "وأما ما اضطرت إليه الحكومة السعودية من الأخذ بالأسباب الواقية من الشر والاستعانة بقوات متعددة الأجناس من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وحرمات المسلمين وصد ما قد يقع من العدوان من رئيس دولة العراق فهو إجراء مسدد وموفق وجائزٌ شرعًا، وقد صدر من مجلس هيئة كبار العلماء -وأنا واحد منهم- بيانٌ لتأييد ما اتخذته الحكومة السعودية في ذلك وأنها قد أصابت فيما فعلت عملا بقوله –سبحانه-: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ** [النساء:71]، وقوله –سبحانه-: **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا**

اسْتَطَعْتُم ... ﴿ [الأنفال:60]"، ثم قال الشيخ في الصحيفة الخامسة في بدايتها بعد سطرين قال -حفظه الله-: "ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين في الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمايتها من كلب الأعداء أمرٌ جائزٌ شرعاً؛ بل واجبٌ متحتِمٌ عند الضرورة إلى ذلك، بما في ذلك من إعانة المسلمين وحمايتهم من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم"، ثم جاء بعد ذلك الشيخ بالأدلة التفصيلية التي يقول فيها سفر نفسه هناك: "وإن كان لي نقاش فيمن استدلوا بأدلة تفصيلية أو اجتهدوا ظنا منهم أنها زيادة على ما قال العلماء"إلخ، فأقول: هذا الشيخ[8] من العلماء أيضا الذين استدلوا بالأدلة التفصيلية، يقول الشيخ ابن باز: "ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين في الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمايتها من كيد الأعداء أمرٌ جائزٌ شرعاً"، هذا من حيث الجواز، أما عند الضرورة فيقول:

"بل واجبٌ متحتِمٌ عند الضرورة إلى ذلك، بما في ذلك من إعانة المسلمين وحمايتهم من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم"، ثم سرد الشيخ -حفظه الله- الأدلة التفصيلية فقال: "وقد استعان النبي -صلى الله عليه وسلم- بدروع استعارها من صفوان بن أُمية يوم حُنين وكان كافرًا لم يسلم ذلك الوقت" هذا الدليل الأول.

والدليل الثاني قال: "وكان خزاعة مُسلِمها وكافرها في جيش النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة " هذا الدليل الثاني.

والدليل الثالث قال: "فقد صح عن النبي -صلى الله عليه و سلم- أنه قال: ((إنكم تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوًا من ورائكم فتنتصرون وتغنمون)) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح".

هذه الفتوى من الشيخ وهذه الأدلة التفصيلية لماذا لم يُشر إليها سفر في خطابه أو في نقله لكلام الشيخ؟ وإنما

اقتصر على هذا الجزء منه بحيث يُوهِمُ من لم يسمع الخطاب أو لم يقف عليه ويطلِعْ على ما فيه يُوهِمُ ذلك أن الشيخ إنما قال بهذا الكلام وأن خطابه لا يتضمن إلا مسألة التحذير من الذنوب والمعاصي وبيان واجبنا نحن أيضا وأن خطر هذه الذنوب والمعاصي هو السبب إلى آخر ما نقله سفر؟ لهذا نبث هذه الأدلة، وأظن -والله أعلم- أنها تعكر عليه صفوه وتعكر عليه صفو ما قال؛ إذ هو جاء بمثل هذا الكلام، ففي هذا عدم أمانةٍ في النقل كان يجب على الشيخ أن لا يقع فيها؛ إذْ بسببها قد أقام الدنيا ولم يقعدها -وهذا مطلوب- أقام الدنيا ولم يقعدها على الشيخ الصابوني، فنحن أيضا نطالبه بما طالب به غيره، فكيف يطلب من غيره أن يسلك هذا المسلك في حين أنه هو يتنكب لهذا الأمر الذي يطالب به غير ولا يسلكه؟!، أهذا من العدل؟!

وبعد هذا كله أحب أن أنبه على نقطة وألفت النظر إليها في نهاية هذا الكلام هذه

النقطة هي: مسألة فتوى شيخنا ابن باز -حفظه الله تعالى- في الاستعانة، وهذا الجانب هو الذي يدندن عليه كثير من شبابنا في هذه الأيام -بعض من لم يتق الله ويخشاه ويراقبه، فيحترم العلماء ويَحذر سوء عاقبة ومغبة وقوعه في أعراض العلماء- حينما يقولون: "إن هؤلاء العلماء كانت لهم فتاوى سابقة في مثل هذه المسألة، والآن نراهم قد تغيرت فتواهم؛ بل بعضهم يقول: "إنهم الآن إنما غيروا مجاراة للأحداث وللحكام"!!، نسأل الله العافية والسلامة، أحب أن أشير وألفت النظر إلى كلام الشيخ سفر من أن الشيخ ابن باز إنما أفتى هنا لأجل الضرورة، وأن له كلام في هذه المسألة وهي مسألة استعانة المسلمين بالأعداء على مقاتلة غيرهم ويشير إلى أن ذلك في كتاب الشيخ (نقد القومية العربية)، أنا أشير إلى هذا الكلام وقد كنت والله أقول إن الشيخ قد يعرض له أول الأمر شيء فيصدر فتواه، وليس غريبا أن يُصدر فتوىً أخرى: إما أن

تكون ناسخة لفتواه الأولى، وإما أن تكون في الحقيقة غير معارضة لها، فقد كنت أقول إن الشيخ إذا صدرت منه هذه الفتوى الأخيرة، إذا كانت قد صدرت منه هذه الفتوى الأخيرة فلا يُحتج عليه بفتواه الأولى فقد يكون رجع عنها، وكم من إمام له في هذا الباب في المسألة الواحدة عدة أقوال وعدة فتاوى، وهذا الشافعي له القديم وله الجديد؛ لكن الحمد لله قد قطعت جهيزة قول كل خطيبٍ، فقد وجدت في مجلة أو في جريدة المسلمون في العدد الصادر في 11 جمادى الآخرة رقم العدد 308 سُئل الشيخ عَقِب محاضرةٍ ألقاها في جامعة الإمام بمدينة الرياض، هذه المحاضرة بعد أن انتهت وجاء دور الأسئلة كانت من ضمن هذه الأسئلة:

سائلٌ يقول للشيخ: "إني قرأت في كتابكم نقد القومية العربية أنكم ذكرتم أن الاستعانة بالمشركين حرام وقد أفتيتم في هذه المسألة فهل هذا رجوع عن الفتوى السابقة؟"

قال الشيخ -حفظه الله- مجيبا: "**ليس هذا رجوعًا، هذا في محله وهذا في محله، لا يجوز الاستعانة بالمشركين عند عدم الحاجة والضرورة، وتجوز عند الضرورة، وهكذا قال أهل العلم الموفقون**" اهـ.

فأقول بعد هذا الجواب من الشيخ: كأن الشيخ؛ بل إن الشيخ يرى رأيه الذي يُذكر ويُشهر ويُشاع عنه وينسب إلى كتابهِ (نقدِ القومية العربية)، يرى الشيخ أن هذه الفتوى إنما هي في حالة عدم الحاجة، إنما هي في حالة عدم الحاجة فإنه لا يجوز حينئذ أن يُستعان بهم، أما في الحاجة وفي الضرورة فإنه يُستعان بهم، وهذا القول منه -حفظه الله- يقطع ويُخرِس ألسنة كثيرٍ ممن يتقول عليه وعلى غيره ويقعون في أعراض بعض العلماء بمثل هذه الأُغلوطات.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- بأسمائه الحسنى و صفاته العلى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه،

وأرجوه -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا هداةً مهتدين، وأن يجعل للتقوى حقيقةً ثمراتٍ ناتجة في أقوالنا وتصرفاتنا وجميع أفعالنا، وألا تكون هذه الكلمة فقط مجرد كلمة تُردد على الألسنة وإذا ما جئنا بها وعرضنا أعمالنا عليها وجدنا الأمر في الواقع بخلاف ذلك.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يسلك بنا جميعا سبيل النجاة.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهت المحاضرة بحمد الله

xxxxx[انتهت هذه المادة حيث أنه بقي في الشريط متسع فيسُرُّ تسجيلات طيبة الإسلامية بالمدينة النبوية أن تكمله بهذه

المادة: تسجيلات طيبة الإسلامية بالمدينة النبوية تقدم:]

توجيهات في السنة

فأولا ما المراد بالسنة؟ السنة هي السيرة والطريقة، السنة في لغة العرب هي السيرة والطريقة، ولهذا يقول القائل:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة مَنْ يسيرها**[9]

أما في الشريعة: فهي أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأفعاله، وتقريراتُه -عليه الصلاة والسلام-، وأوصافه الخِلقية أو الخُلقية.

- توجيهات في السنة:

فإذا كانت السنة هذه بهذا التعريف، فحينئذ لا يلزم المؤمن إلا أن يتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم- في هذا الباب؛ لأنه هو

المبلغ عن الله -سبحانه وتعالى-: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** [المائدة:67]، فبلغ إليك دين الله كاملا، فمن استحسن بعد ذلك شيئا بعد ما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- بعقله ورآه حسنا فكما قال الإمام مالك إمام دار الهجرة: "نسب محمدًا إلى الكتمان ونسب ما جاء به إلى النقص"!؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- قال: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** [المائدة: 3]، وأكمله عل يد من؟ على يد محمد -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع حينما نزلت عليه هذه الآية قبل وفاته بقرابة بنحوٍ من ثمانين يوما، قرابة بنحو من ثمانين يوما، فنزلت عليه هذه الآية: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**، فإذا كان الله قد أكمل الدين على يد رسوله -صلى الله عليه وسلم- فمن جاء واستحسن بعد ذلك شيءً برأيه وعقله واجتهاده ورآه

حسنا ورأى أنه من الدين فقد نسب محمدًا إلى الكتمان!.

- توجيهات في السنة:

وعلى هذا فالتمسك بالكتاب والسنة؛ بالسنة النبوية؛ الإتباع لها وذلك بالسمع والطاعة والتسليم، السمع: إذا قال الإنسان: قال الله، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتسمع له؛ لأن هذا القول عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شرعٌ جاءك به هذا النبي، فاستمع للشرع الذي أنزله الله -سبحانه وتعالى- إليك ولا تعرض عن ذكر الله -سبحانه وتعالى-، وأقل أحوالك كن من المستحيين الذين يستمعون للذكر على استحياء فيستحي الله -سبحانه وتعالى- منك أن لا يحرمك من الأجر.

- توجيهات في السنة:

وهذه علامة ثانية من علامات أهل السنة - جعلنا الله وإياكم منهم-، والعلامة الثالثة:

حب أهلها والمشي في ركابهم والُلزومِ بغروز رواحلهم والنزول معهم حيث يحطون رحالهم وإلقاء عصى التصيار في أثنية دورهم والرحلة إليهم والأخذ عنهم والسماع منهم والرجوع إليهم في المُعوِلات لرفع هذه المشاكل التي تنزل بعباد الله، وهذه الثلاثة الأشياء قد فسرها إمام أهل السنة بالاتفاق أبو عبد الله أحمد بن حنبل -رضي الله تعالى عنه وأرضاه ورفع في الجنة درجته ونضّر وجهه فيها-.

- توجيهات في السنة:

جعل من علامات السنة هذه الثلاثة:

الانقياد لها: طبعا هذا بمفهوم المخالفة، أما المنطوق فسنذكره لكم، هذا دلالة المفهوم، جعل الانقياد لها وعدم معارضتها بالرأي والهوى والحب لأهلها هذه علامة للسنة، وذلك حينما ذكر علامات أهل البدع وأن علامتهم متمثلة في ثلاثة أشياء الأول:

1. الأول: الإعراض عن هذه السنة.

2. والثاني: معارضتها بالأهواء، أو الثاني معارضة هذه السنة بالآراء والأهواء.
3. والثالث: الوقوع في أهلها.

هذه الثلاثة الأشياء جعلها الإمام أحمد علامة لأهل البدعة.

- توجيهات في السنة:

فأهل السنة -جعلنا الله وإياكم منهم- يجادلون بالحجة والبرهان، ويبينون لعباد الله -سبحانه وتعالى- الحق بالحجة والبرهان، فهذه طريقة أهل السنة، وإذا خرج بهم أهل البدعة إلى العقل فإنهم لا يجادِلونهم أبدا، وإذا ما احتاجوا إلى ذلك فإنهم يمشون في هذا الباب حسب قواعد الشريعة الإسلامية.

- توجيهات في السنة:

وهؤلاء الذين سيقابلونهم هم على نوعين:

- إما جاهل: لم يطرق سمعه من هذا الأمر، فهذه هِدايته بإذن الله -سبحانه وتعالى- سهلة إن كان قد كتب الله له الهِداية في سابق علمه.

- وإما معاند مكابر مجادل: فهذا يجادلونه بالحجة ويقارعون برهانه بالبرهان، فإن عاد إلى الحق فبها ونعمة وعودته إلى الحق أحب إليهم من بقائه على ضلالته، وإن لم يعد إلى الحق؛ بل بقي على ضلالته فإنهم يدنون الله ببغضه وبتحذير الناس من شره وتنبيههم ولفت أنظارهم إلى خطره وتحذيرهم أيضا من مجالسته، فهذه سنة عن من سلف من أئمة أهل السنة والجماعة، وقد عقدوا لهذا أبوابا طويلة وقصيرة ومتوسطة في كتبهم العقدية.

- توجيهات في السنة:

السنة والتمسك بها يقتضي الدفاع عن أهلها والغضب لله -سبحانه وتعالى- حميةً إذا وُقع في أهلها، فما حدث مع الإمام

أحمد لما جاء بعض أهل البدع وبالطعن في ابن المهدي؛ ابن معين أو ابن قُصيْلة، -المهم أنني نسيت القصة- فلما تكلم في أئمة أهل الحديث عند الإمام أحمد نصب يده وقام وهو يقول: "زنديقٌ، زنديقٌ، زنديقٌ".

- توجيهات في السنة:

فإذا كنت ستسلك هذا الباب وهو دعوة الناس إلى الخير فتجد لك أعداء دعوتك إلى السنة، ستجد لك أعداء دعوتك إلى الالتزام بهذه السنة النبوية في جميع الأمور: الدينية، والدنيوية، العقدية، والفروع منها، ستجد لك أعداء من أهل البدع يقابلونك ويُشنعونَ عليك ويطعنون فيك ويطعنون في أسلافك، فحينئذ لا بد أن تكون عالماً متسلحاً بالعلم من كتاب الله ومن سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- في ضوء فهم السلف هذا مهم جدا.

- توجيهات في السنة:

العلامة الأخيرة: وهي المنافحة والمدافعة عن السلف الصالح -رضوان الله عليهم- أهل السنة والجماعة كادت أن تندثر بدعوة: "غط غط بس ولملم، و أنا أصبر على ما أنت عليه وأنت اصبر على ما أنا عليه ولا ينتقد بعضنا البعض؛ لأن هذا فيه تفريق للأمة" إلخ، وبهذا تضيع السنن وتندرس الأحكام، نبيع مذهب السلف! ولا يتميز المحق من المبطل، والسني من البدعي أبداً!.

- توجيهات في السنة:

أقول إن الدفاع عن هؤلاء وبيان كيد أعدائهم وفضحهم للناس حتى يحذروهم هذه من أهم الميزات لصاحب السنة في هذا الزمان الذي اختلطت فيه المعايِر وتشعبت فيه الطرق وتعددت فيه الأهواء، وكل واحد يَدَّعِي أنه على السنة؛ ولكن القول يُصدقه العمل أو يُكذبه، وهذا الزمان

-كما قلت لكم- اختلطت الأمور على كثير من الناس، وما على طالب العلم والمُريد نجاته:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيد نَجَاته *** اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ مِعْوَانِ

الناصح المعوان ماذا ينصحك به؟ ينصحك بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أبدا ما ينصحك إلا بهذا.

- توجيهات في السنة:

أستاذ ابن سعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره العظيم، وهذا التفسير أيضا أنصح بقراءته هذا التفسير، تفسير في الحقيقة يربي عشرات؛ بل ألوف المرات أحسن من تربية السيد قطب في ظلال القرآن، هذا الكتاب حقيقةً هو كتاب التربية، ابن سعدي علامة مربي سلفي ناصع العقيدة أبيضها بَيِّن الحُجة منقاد للأثر مُتبع للدليل، هذا الرجل آية من الآيات، جعل الله لكلامه حلاوة وجعل له في القلوب قَبول، هذا

الرجل كتابه التفسير حقيقة من الكتب التي ينبغي أن تُقرأ، وكذلك كُتيِبه الصغير (الدين الصحيح يحل جميع المشاكل)، هذا الكتاب ينبغي أن تقرؤوه ما يأخذ منكم ولا ربع ساعة ولا ثلث ساعة، ينبغي أن تقرؤوه، جعله الشيخ قواعد دروس، قواعد: القاعدة الأولى، القاعدة الرابعة إلى القاعدة الخامسة، ينبغي أن تقرؤوا هذا الكتاب، تجدون فيه حقيقةً العنوان (الدين الصحيح يحل جميع المشاكل) الدين الذي ما يحل لصاحبه المشاكل يرجع إلى نفسه يعرف أن دينه ما هو دين صحيح، فيه غبش، عقيدة فيها خطأ.

- توجيهات في السنة:

أقول هؤلاء المشايخ علماء هذه البلاد أمثال شيخنا الشيخ عبد العزيز هذا مفتي العالم الإسلامي -الله يحفظه ويمتع به- ما هو مفتينا نحن، لما تكلّم على بورقيبة طارت بفتواه كل الأمة، لما تكلم على القذافي طارت بفتواه كل الأمة، فهو مو بحصرٍ

علينا، هذا مشاع للمسلمين جميعا، فتواه
إذا ما طلعت منه الفتوى ... هو الآن في
عصرنا يُنظر إليه كأحمد في عصره -رضي
الله تعالى عنه وأرضاه-، الشيخ عبد العزيز
بن باز العلامة الوالد في هذا العصر بين
شباب هذا العصر هو كأحمد في عصره عند
أهل السنة، فينبغي أن لا يُستخف به وأن لا
يُرد كلامه بالأباطيل وأن لا يُتقدم بين يديه
بتُرَاهَاتْ وبسخافات العقول، أبدا، هذا
الرجل جمع الله له بين العلم والعمل،
وألقى له في قلوب العباد محبة وقبول في
جميع أنحاء العالم، إذا صدرت الفتوى منه
قال الشيخ عبد العزيز خلاص انتهى؛ يعني
إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، الشيخ عبد
العزيز مسلماً في الفتوى، نجد الآن سفهاء
يتطاولون ويقعون ويردون عليهم فتواهم،
أبدا، لا نقوله تقديسا لهم أبدا، فالتقديس
ما هو بدين الإسلام، وإنما هو عند النصارى؛
لكن نقول احتراما ونقول من باب
الاعتراف بالفضل لأهله؛ لأنه لا يعرف الحق
لأهله إلا أهل الحق، ولا يعرف الفضل لأهل

الفضل إلا أهل الفضل، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، هذا الرجل قد منّ الله به علينا في هذه البلاد، ووجوده نعمة بين أظهرنا، إذا ما نزلت المعضلات الرجل يُنظر إليه ماذا يقول -كما يلتفون حول أحمد- ينظرون ماذا يقول بمحابرهم، فهذا الرجل ينبغي أن يُعترف له بمكانته، ومكانته معروفة إلا من زعانف ونوابت نبتت في هذا العصر، نسأل الله العافية و السلامة.

- توجيهات في السنة:

الشيخ محمد بن عثيمين علامة القصيم؛ بل يكاد يكون الرجل الثاني في العالم على مستوى الفتوى، هذا الرجل تعرفون مكانته، وما يحتاج عاد برهنة عليها، وعلماء هذه البلاد هم بقية علماء السلف، هم بقية السلف في هذا العصر غرب وشرق، ما تجد إلا عدد ممن نعرفه بأسمائهم والباقي

ما بين جهمي، معتزلي، أشعري، ماتوريدي، صوفي، صابوني، تيجاني، نقشبندي، قادري، جشتي، خرافي إلى آخره؛ لكن هؤلاء، هؤلاء على عقيدة سليمة، على عقائد مستقيمة، على عقائد صحيحة.

- توجيهات في السنة:

هذه وصيةِ لكم: إلزموا بركاب هؤلاء العلماء، ولله إن نحن خرجنا عليهم وطعن فيهم -مع أننا نَكِرات- فيسلط الله -سبحانه وتعالى- علينا فيما بعد من هو أشد ظلماً وأشد فسقاً وأشد بدعةً ويقعوا فينا انتصاراً لهؤلاء الذين وقعنا في أعراضهم وطَعَن فيهم وتكلمنا فيهم بالمعضلات، وجاءت الفتن هذه التي مرت معنا واستمعنا الأعاجيب ولا نحتاج إلى تطويل الكلام في هذا الجانب سمعنا اتهامهم بكل [...].

تم بحمد الله

xxxxx